الدور السياسى والحضارى لأيدغمش بن عبد الله الناصرى منذ عهد السلطان الناصر محمد حتى عهد السلطان الصالح إسماعيل (٦٩٣-٧٤٣هـ/١٢٩٣-١٣٤٢م)

د. منصورة خلف صلاح الدين النمر

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على شخصية الأمير أيدغمش بن عبد الله الناصرى أحد أمراء عصر دولة المماليك البحرية، ودوره السياسى والحضارى باعتباره أحد الشخصيات الهامة التى أثرت على مسرح الأحداث التاريخية والحضارية حيث ساهم بشكل مباشر في عزل بعض السلاطين وتولية آخريين هذا بالإضافة إلى دوره الحضارى ، مما هو جدير بالبحث والدراسة، لذا أفردت هذا البحث لمعالجة هذه الشخصية على النحو التالى:

المبحث الأول: بعنوان الأمير أيدغمش الناصرى وترقيه فى مناصب الدولة المختلفة، يتطرق إلى اسم أيدغمش اللغوى، ثم ترقيه فى مناصب الدولة خلال الفترة موضوع البحث.

المبحث الثانى: الدور السياسى للأمير أيدغمش الناصرى في سلطنة الناصر محمد حتى سلطنة الصالح اسماعيل(٦٩٣-٧٤٣هـ/١٢٩٣م-١٣٤٢م)

قد تطرق البحث إلى دوره في الأحداث السياسية التى أثر فيها وأثرت فيه، وصراعه مع الأمير قوصون الناصرى، وترتيبه للأمر حتى تولى الناصر أحمد السلطنة، ثم دوره في إنهاء الفتن والإضطرابات السياسية والدينية.

المبحث الثالث: بعنوان الدور الحضارى للأمير أيدغمش الناصرى، فيه تطرق البحث إلى دوره في الأزمات الإقتصادية التى تعرضت لها البلاد سواء بالإيجاب أو بالسلب، ثم تناولت العادات والتقاليد الإجتماعية التى حرص على تحقيقها، ثم تناولت الإنجازات المعمارية التى أنشاها الأمير أيدغمش.

المبحث الرابع: بعنوان وفاة الأمير أيدغمش الناصرى تناولت فيه كيفية وفاته بعد خروجه من نيابة حلب إلى نيابة دمشق.

قد أنهيت البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول: الأمير أيدغمش الناصرى وترقيه فى مناصب الدولة المختلفة منذ عهد الناصر محمد حتى سلطنة الصالح اسماعيل(٦٩٣-٧٤٣هـ/١٢٩٣م-١٣٤٢م).

أيدغمش: بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف، وضم الدال المهملة، وسكون الغين بعد الميم شين معجمة[١] أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخ الأمير علاء الدين كان أصله من مماليك الأمير سيف الدين بلبان الطباخى[٢]، ثم انتقل إلى السلطان الناصر محمد، وجعله خاصكياً[٣] ، وتنقل فى الخدم إلى أن صار من جملة الأمراء، وكان مكيناً عند السلطان الناصر محمد حتى أنه أمر ثلاثة من اولاده وهم أمير على، وأمير حاج، وأمير أحمد[٤]، وكان ممن تولى منصب أمير آخور عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، ودام في وظيفته نحو عشرين عام إلى أن مات الناصر محمد[٥].

مهمة صاحب هذا المنصب هو الإشراف على اصطبل السلطان، وما فيه من الخيل والإبل، وغيرها مما هو داخل فى حكم الإسطبلات فهو المتولى لأمر الدواب[٦] ففى ترجمة السلطان الناصر محمد سنه ٧٤١هـ/١٣٤٠م ذكر أنه يوجد فى جشارته[٧] ثلاثة آلاف فرس فى كل سنه يعرض نتاجها عليه فيسلمها للركابين[٨] من العربان لرياضتها، ثم ينعم بأكثرها على الأمراء والخاصكية، وكان يطلب من الأمير أيدغمش أمير آخور[٩] أن يضمر[١٠] خيلاً له من غير أن يعلم الأمراء أنها له، ويرسلها للسباق مع خيل الأمراء بأسم الأمير أيدغمش، وذلك فى كل سنه[١١].

ولما استقر الناصر أحمد في السلطنة اخرجه إلى حلب نائباً، ثم ولى نيابة الشام في أيام السلطان الناصر اسماعيل سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م[١٢]، وكانت مدة نيابته في حلب ودمشق نحو نصف سنة[١٣] .

المحور الثانى: الدور السياسى للأمير أيدغمش الناصرى في سلطنة المنصور أبو بكر(٧٤١-٧٤٣هـ/١٣٤٠-١٣٤١م).

دوره في الأحداث الداخلية.

جلس المنصور ابى بكر على تخت السلطنة يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة ٧٤١ه/١٣٤١م صبيحة وفاة والده، وتم الاتفاق على أن يكون الأمير قوصون الناصرى[١٤] مدبر الدولة ورأس[١٥] المشورة[١٦]، وذكر أن الأمير أيدغمش كان

أحد كبار الأمراء مقدمى الألوف أمير آخور في آخر عهد الناصر محمد [١٧] فكانت تلك الفترة سنوات بؤس وشقاء سيطر عليها الإستئثار بالنفوذ والمال بين أمراء المماليك على حساب الإهتمام بشؤون السلطنة في ظل حكم صورى للسلاطين، وسلطة كبار الأمراء الحقيقية، فقد كان الأمير أيدغمش من الأمراء الذين لعبوا دوراً بارزاً في الحياة السياسية للبلاد عندما قام مع قوصون في خلع السلطان المنصور أبى بكر.

لولا اتفاقه معه لم يتم لقوصون أمر، بسبب ما اقدم عليه السلطان من الإنعكاف على اللهو وشرب الخمور وسماع الأغانى حتى تحدث به كل أحد من الأمراء والأجناد والعامة حتى غلب عليه الشراب في إحدى الليالى، وصاح من الشباك على الأمير أيدغمش "ياأمير آخور هات لى ابن عطعط" فقال أيدغمش" ياخوند ما عندى فرس بهذا الإسم" فتناقل العامة ذلك، وتزايد في التجاهر باللهو فاتفق قوصون والأمراء على الركوب على السلطان وهو في غفلة من السكر فتوجه السلطان إلى الأمير أيدغمش أمير آخور وأمره أن يشد الخيل للحرب فأعلمه انه لم يبق بالاصطبل غلام ولا سايس[١٨] ولا سراخورى[١٩] يشد فرساً واحداً، ثم استدعى قوصون الأمراء وأيدغمش والأمراء المقيمين بالقلعة واتفقوا على خلع الملك المنصور وإخراجه واخوته من القلعة [٢٠] .

الأمير أيدغمش الناصرى في سلطنة الأشرف كجك(صفر- شوال ٧٤٢هـ / ١٣٤١م).

كما اقاموا الأشرف كجك في السلطنة يوم الاثنين حادى عشرى صفر سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، ولم يكن قد تجاوز الخمس سنوات من عمره[٢١]، فعقد مجلس لإختيار نائب السلطنة[٢٢] بعد تسلطن الاشرف كجك فتشاور الأمراء حتى اتفقوا على تولية الأمير أيدغمش، ولكنه رفض الأمير تولى ذلك المنصب، واعتقد أن سبب رفضه لوجود الأمير قوصون وثقته من أنه لن يتركه في هذا المنصب فاختار المجلس قوصون[٢٣] .

كما لعب الأمير أيدغمش دوراً سياسياً هاماً مرة آخرى عندما نشب خلاف حاد تطور إلى أزمة كبرى بين قوصون ومماليك السلطان المتوفى الناصر محمد(المماليك الناصرية)حين حاول اقناعهم بالإنصياع لإوامره والقيام بخدمته.

كما كانوا يخدمون استاذهم الراحل الناصر محمد فأبى المماليك، وبدأت علاقتهم بقوصون تتدهور إلى أن اعلنوا جهراً أنهم ليسوا مماليكه بل مماليك السلطان فحسب، وأحس قوصون أن المماليك السلطانية قد خططوا لقتله فهرع إلى كبار الأمراء يشكوا لهم حاله منهم أيدغمش ويظهر لهم ندمه على قبوله منصب نيابة السلطنة، وبينما كان الأمراء يطمئنون قوصون ويؤكدون له تأييدهم الكامل وحمايتهم له كان المماليك قد ارتدوا زى القتال وتجمعوا بأسلحتهم داخل القلعة اما خارج القلعة فقد احتشدت اعداد غفيرة من عامة الناس في الميدان، وراحت تهتف ناصرية ناصرية تأيداً للمماليك الناصرية داخل القلعة.

لما رأى أيدغمش وقوصون وبقية الأمراء أن العامة الثائرة قد بدأت تهاجم اصطبله قاموا بالإلتحام بهم وقتلوا منهم العديدين بينما وقف المماليك والأمراء الناصرية فوق سطح القلعة يرمون قوصون وامرائه بالنبال وهم يردون عليهم إلى أن سقط من الجانبيين عدد كبير من القتلى وانتهت المعركة بهزيمة المماليك الناصرية وتم عقاباهم عقابا شديداً[٢٤]، وفيه فرقت المماليك ممن تسببوا في الفتنة على خشداشيتهم[٢٥] ومنهم أيتمش الناصرى[٢٦] للأمير أيدغمش أمير آخور[٢٧].

ولكن الأحوال توحشت بين الأمير قوصون الناصرى نائب السلطنة وأيدغمش أمير آخور، وكادت الفتنة تقع بينهم بسبب ما وشى للأخير بأن قوصون قرر أن يكبس على أيدغمش فامتنع عن طلوعه للقلعة أياماً واحترس على نفسه بحيث كان يغلق باب السلسة[٢٨] إذا ركب قوصون تحت القلعة في الموكب فاشتهر الخبر بين الناس وكثرت الأقوال فما زالت الأمراء بأيدغمش حتى طلع إلى القلعة وحلف له قوصون على المصحف أن هذا لم يقع منه ولم يكن عنده خبر فتصالحا[٢٩].

إلا أنه لم يبق إلا قليلاً وثار أيدغمش على قوصون فيمن ثار عليه من الأمراء بسبب افعاله وتدبيره لقتل خشداشه الأمير بشتك الناصرى[٣٠] بغير ذنب وهو أعز خشداشيته، ولم يكفه ذلك حتى قتل السلطان المخلوع المنصور ابى بكر، وهو ابن استاذه وكان يكفيه الخلع من الملك، واخيراً وقوع الوحشة بينه وبين أيدغمش فأخذ أيدغمش في التدبير عليه حتى غير خواطر جماعة كثيرة عليه فاتفق كبار الأمراء بزعامة أيدغمش على ضرورة التحرك قبل أن يفوت الأوان، ويقوم قوصون بتنصيب نفسه سلطاناً على البلاد فتواعد الأمير أيدغمش مع من وافقه على أن يركبوا في الليل إلى الكرك فجهز كل منهم حاله حتى كان ثلث الليل فتح الأمراء

باب السور من قلعة الجبل، ونزلو إلى الأمير أيدغمش بالإسطبل السلطانى، ومعهم العديد من المماليك وأعداد غفيرة من عامة الناس، ثم مضى كل واحد إلى اسطبله فلم ينتصف الليل إلا وعامة الأمراء بأطلابهم في سوق الخيل تحت القلعة، وهم الأمير الطنبغا الماردانى[٣١] ، ويلبغا اليحياوى[٣٢]، وبهادر الدمرداشى[٣٣]، والحاج آل ملك[٣٤]، والجاولى[٣٥]، وقمارى الحسنى أمير شكار[٣٦]، وآق سنقر السلارى[٣٧] وغيرهم من الأمراء، ثم خرج الأمير أيدغمش بمماليكه، ومن عنده من الأوجاقيه[٣٨]، ووقف الجميع ينتظرون نزول قوصون إليهم[٣٩] فأحس قوصون بهم، وقد انتبه فطلب الأمراء المقيمين بالقلعة، فأتاه منهم إثنا عشر أميراً منهم جنكلى بن البابا[٤٠]، والوزير

فى المقابل لبست مماليك قوصون التى كانت عنده بالقلعة، وسألوه أن ينزل إلى اصطبله ويجتمع بمماليكه السبعمائه الذى طالما إغتر بهم، ويقول ايش ابالى بالأمراء وغيرهم عندى سبعمائة مملوك القى بهم كل من في الأرض فلم يوافقهم قوصون على النزول بالقلعة إلى أن طلع النهار فلما لم يظهر له حركة طمع أيدغمش فيه، وأمر الأوجاقية أن تطلع إلى الطبلخاناه(بيت الطبل) السلطانية، وأخرج لهم الكوسات[٤١] فدقوا حربياً، ونادى بحضور مماليك السلطان وأجناد الأمراء وأجناد الحلقة[٤٢] والبطالين[٤٣]، ومن ليس له فرس ولبس وسلاح يحضر يأخذ ما ينقصه ليركب فأتاه جماعة كثيرة، وأقبلت العامة كالجراد المنتشر لما في نفوسهم من قوصون فنشب قتال عنيف في الشوارع المحيطة بالقلعة بعد أن نادى أيدغمش العامة بمهاجمة اصطبل قوصون صائحا" ياكسابة عليكم باصطبل قوصون"[٤٤] فنهبت العامة عند ذلك اسطبل قوصون ونهبوا زردخاناه وحواصله وأمواله وكسروا باب قصره بالفؤوس، وطلعوا للقصر، ونهبوا ما فيه، وراح قوصون ينظر من شباك القلعة، ويقول"يا مسلمين أما تحفظون هذا المال إما أن يكون لى أو يكون للسلطان"[٤٥] فقال أيدغمش" هذا شكرانه للناس، والذى عندك فوق من الجوهر والتحف يكفى السلطان"

وفى خلال بضع ساعات كانت العامة قد نهبت خيول قوصون وذهبه الذى كان مخزناً في الإصطبل، وراح قوصون يضرب يداً على يد ويقول" يأمراء هذا تصرف جند ينهب هذا المال جميعه" وأرسل إلى أيدغمش حتى يثنيه عن نهب أمواله قائلاً" أن هذا المال عظيم وينفع المسلمين والسلطان فكيف تفعل هذا وتنادى

بنهبه".

وكان قصد أيدغمش هو قطع قلب قوصون، واتضح ذلك جلياً في رده على غريمه عندما قال له "نحن قصدنا أنت ولو راح هذا المال وأضعافه" هذا كله والقلعة مغلقة الأبواب وجماعة قوصون يرمون بالنشاب[٤٦] إلى أن قرب العصر والعامة تجمع نشابهم وتعطيه لمن هو من جهة أيدغمش فلما رأى قوصون امره في إدبار سلم نفسه، وأخذ يوصى الأمير جنكلى بن البابا، وأمير مسعود[٤٧] حاجب الحجاب[٤٨] على أولاده[٤٩] فقبض عليه أيدغمش ورحله إلى الإسكندرية بالليل لحمايته من العامة[٥٠].

صار أيدغمش في هذه النوبة هو المشار إليه صاحب الحل والعقد، وقام بأمر السلطان الناصر أحمد فجمع الأمراء، وخلع السلطان الأشرف كجك يوم الخميس أول شعبان سنة ٧٤٢هـ/١٣٤٢م بعد أشهر على تنصيبه بحجة صغر سنه بلا حول ولا قوة او كما قال ابن اياس "كالعصفور في يدى النسور"، وأفرج عن أبناء الناصر محمد الذين سجنهم قوصون في قوص[٥١].

الأمير أيدغمش الناصرى في عهد السلطان الناصر أحمد(٧٤٢-٧٤٣هـ/١٣٤١-١٣٤٢م).

وقام أيدغمش بأمر الدولة بعد أن استولى عليها بعد قوصون فأرسل الأمير جنكلى بن البابا، والأمير بيبرس الاحمدى[٥٢]، والأمير قمارى[٥٣] أمير شكار إلى الكرك لإحضار السلطان الجديد الملك الناصر شهاب الدين أحمد[٥٤]، ثم قام أيدغمش بإلقاء القبض على عدد من الأمراء منهم الأمير ارقطاى القفجقى [٥٥] نائب طرابلس، ونائب الشام وسجنهما بقلعة الجبل، ثم أمسك سبعة آخريين حتى كان عدة من قبض عليه من الأمراء خمسة وعشرين أميراً[٥٦]، ونظرا لغياب الحاكم الفعلى للبلاد بعد عزل كجك من السلطنة فأخذ أيدغمش في تجهيز السلطنة، وقام بتولية جمال الدين يوسف والياً للقاهرة، ولكن العامة اعترضت على توليته بسبب ما قام به من القبض على عشرين منهم أثناء نهبهم لبيوت مماليك قوصون فخير أيدغمش العامة فيمن يلى فاختاروا ابن المحسنى[٥٧] والياً عليهم[٥٨]، كما قام بالافراج عن الأمراء الذين سجنهم قوصون وهم الأمير ملكتمر الحجازى،[٥٩] وقطليجا الحموى،[٦٠] وأربعة وخمسون نفراً من المماليك الناصرية[٦١].

واستكمالاً لدور أيدغمش كصاحب الحل والعقد عندما تخاصم الأمير يلبغا اليحياوى، وملكتمر الحجازى، وصار لكل منهما طائفة ولبسوا آلة الحرب حتى أن الغوغاء تجمعت تحت القلعة لنهب بيوت من ينكسر من الأمراء، استطاع أيدغمش أن يصلح بينهما حتى توقفوا عن القتال، واخمدت الفتنة، وقبض على جماعة من الغوغاء، وأودعهم بالسجن(٦٢).

وعلى جانب آخر أخذ أيدغمش يحلف جميع الأمراء في مصر وعساكرها للسلطان الناصر أحمد حتى اخرجت نسخة اليمين تتضمن الحلف للسلطان، وبعدها ارسل أيدغمش ابنه في جماعة من الأمراء والمشايخ إلى الكرك لإحضار الناصر أحمد، ولما كان يوم الأربعاء سابع عشرين شهر رمضان سنة ٧٤٢ه/ ١٣٤٢م جلس أيدغمش عند باب السر في انتظار قدوم السلطان حتى مضى جانب من ليلة الخميس أقبل السلطان ليلاً في نحو العشرة رجال من أهل الكرك ثم دخل، وفى بكرة يوم الجمعة استدعى السلطان أيدغمش وطيب خاطره، وقال له" أنا ما كنت اتطلع إلى الملك، وكنت قانعاً بذلك المكان فلما سيرتم في طلبى ما امكننى إلا أن احضر كما رسمتم"(٦٣).

ولما استقر أمر السلطان الناصر أحمد بمصر اخرج أيدغمش نائبا بحلب في شهر ذى القعدة سنة ٧٤٢ه/١٣٤٢م(٦٤) فسار إلى حلب، وفى أثناء الطريق في عين جالوت جاء إليه كتاب السلطان بالقبض على قطلوبغا الفخرى(٦٥)، وفى أثناء ذلك صار اليه قطلوبغا مستجيراً به فآمنه وأنزله في خيمة فلما القى عنه سلاحه واطمأن قبض عليه وجهزه إلى الملك الناصر احمد، ثم أكمل طريقه إلى حلب(٦٦).

ونلاحظ مما سبق أن تلك الفترة من حكم المماليك تميزت بالزيادة الملحوظة في تسلط الأمراء، وتحكمهم في سلاطينهم مما أدى إلى ظهور الأمير أيدغمش الناصرى على مسرح الأحداث، والإستحواذ على السلطة التى جعلته يتصرف في أمور الدولة حسب أهوائه فقبض على جماعة من الأمراء، وأقصى بعضهم عن الوظائف حتى أنه دبر أمر الدولة لإستقبال السلطان الجديد.

دور الأمير أيدغمش الناصرى في الفتن والإضطرابات السياسية والدينية خلال الفترة (٦٩٣-٧٤٣هـ/١٢٩٣-١٣٤٢م).

كما كان للأمير أيدغمش أمير آخور دور هام في محاولة لإنهاء الفتن الدينية التى قامت بين النصارى والعامة من الناس، وظهر ذلك عندما أقدم السلطان الناصر محمد بن قلاوون في بناء زريبة[٦٧] على النيل بجوار الجامع الطيبرسى[٦٨] في آخر شهر ربيع الأول من عام ٧٢١ هـ/١٣٢١م أمر بنقل كوم تراب كان هناك، وحفر ما تحته من الطين لبناء الزريبة واجراء الماء مكان الحفر فصار يعرف فيما بعد بالبركة الناصرية[٦٩] فكان الحفر إلى جانب كنيسة الزهري[٧٠]، وهي كنيسة واسعة سكن حولها عدد كبير من الأقباط، وما يزالون يسكنون حسب ما ذكره المقريزى فأشار العامة بهدمها، وأخذ غلمان الأمراء العاملين في الحفر وغيرهم من الغوغاء المتعصبين يصرخون على الأمراء في طلب هدمها، وهم يتغافلون عنهم إلى إن كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الأول من هذه السنة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل في الحفر متوقف، فتجمع عدد من الغوغاء بغير مرسوم السلطان، وقالوا بصوت عال "الله أكبر" وامتدت أيديهم نحو كنيسة الزهري وهدموها حتى بقيت كوماً، وقتلوا كل من كان من النصارى، وأخذوا جميع ما كان فيها"، وهدموا كنيسة الحمراء[٧١] ، ثم مضوا إلى كنيستين بجوار السبع سقايات[٧٢] تصرف إحداهما بكنيسة البنات (دير الراهبات) كان يسكنها بنات النصارى وعدد من الرهبان، فكسروا أبواب الكنيستين هذا والناس في صلاة الجمعة.

فعندما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولًا كبيرًا من كثرة الغبار ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوا مما شبه الناس الحال لهوله بيوم القيامة، وكانت أخبار تلك التعديات قد وصلت إلى مسمع السلطان في قلعة الجبل كما سمع السلطان ضجة عظيمة ورجة نكرة أفزعته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجاً عظيماً وتعجب من جرأة العامة، وأقدامهم على ذلك بغير أمره.

فأمر الأمير أيدغمش أمير آخور أن يركب بجماعة الأوشاقية، وبتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله، فأخذ "أيدغمش" يتهيأ للركوب وإذا بخبر ورد من القاهرة أن العامة ثارت في القاهرة وخربت كنيستين، وجاء الخبر من مدينة مصر أيضًا بأن العامة قامت بمصر في جمع كثير وزحفت إلى كنيسة المعلقة[٧٣] بقصر الشمع فأغلقها النصارى وهم محاصرون من بها وهي على وشك أن تؤخذ، فتزايد غضب

السلطان وهم أن يركب بنفسه ويبطش بالعامة، ثم تأخر لما راجعه الأمير أيدغمش، ونزل الأخير من القلعة مع أربعة من الأمراء إلى مصر، وركب الأمير بيبرس الحاجب، والأمير الماس الحاجب[٧٤] إلى موقع الحفر، وكل منهم معه عدد وافر من الرجال، وقد أمر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا يقعد عن أحد، فقامت القاهرة ومصر القديمة على ساق، وهرب الغوغاء الغاصبون فلم يظفر الأمراء منهم إلا بمن عجز عن الحركة لما غلبه من السكر بالخمر الذي نهبه من الكنائس.

فجرد أيدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة فوجدوا عالما لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة، فأمسك عن القتل وأمر أصحابه بإرهاب العامة من غير إهدار دم، ونادى منادية: "مَنْ بقى حُلَّ دمه". ففرّ من اجتمع من العامة، ثم نص والتزم والى مصر أن يبيت بأعوانه هناك، وترك معه خمسين من الأوشاقية، وعاد الأمراء فورد الخبر على السلطان، وهو لا يزداد إلا حنقًا، فما زالوا معه حتى سكن غضبه، وهكذا هدمت كنائس مصر والفسطاط فلم يجسر المسيحيين على الخروج من بيوتهم وبقوا محبوسين فيها أياما، ويذكر المقريزى قائلا " وما هذا إلا بأمر الله سبحانه وبقدره لما علم من كثرة فساد النصارى وزيادة طغيانهم ليكون ما وقع نقمة وعذابا لهم" [٧٥].

المحور الثالث: الدور الحضارى للأمير أيدغمش الناصرى في سلطنة الناصر محمد حتى سلطنة الصالح اسماعيل(٦٩٣-٧٤٣هـ/١٢٩٣-١٣٤٣م).

دوره في الأزمات الإقتصادية.

كما لعب أيدغمش دوراً بارزاً في الحياة الإقتصادية للقاهرة ومصر عقب الصراع الذى نشب بينه وبين قوصون الناصرى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤٢م عندما نادى العوام بنهب أموال وممتلكات قوصون فنهب العامة شيئا كثيراً من الذهب جمع فيها أيدغمش شيئاً كثيراً من ذلك، ولا غرو في ذلك فإن العامة نهبت كل ممتلكاته حتى خانقاته[٧٦] تم نهبها، وعندما حاول صوفيتها منعهم قاتلهم العامة حتى فتحوها ونهبوا جميع ما فيها حتى سلبوا النساء والرجال ثيابهم وكسوا رخامها واخربوا بركتها حتى الشبابيك وخشب السقوف والمصاحف حتى بيوت مماليك قوصون نهبوها وخربوها وباعوا السقوف والاوانى بابخس الاثمان[٧٧].

أما ما ذكره المقريزى عن حواصل المال بقصر الأمير قوصون الناصرى الساقى بعد مقتله سنة ٧٤٢هـ/١٣٤٢م أنها كانت تشتمل على القماش، وأوانى الذهب والفضة[٧٨]، وأوانى البلور والصينى[٧٩] على ما لا يحد ولا يعد كثرة، وكان فى حاصله عدة مائة وثمانين زوج بسط منها ما طوله من أربعين ذراعاً إلى ثلاثين ذراعاً عمل البلاد، وستة عشر زوج من عمل الشريف[٨٠] بمصر ثمن كل زوج اثنا عشر ألف درهم نقرة [٨١] منها أربعة ازواج بسط من حرير[٨٢] هذا بالإضافة إلى ثياب الخركاوات مالا يحد[٨٣].

عندما هجم العامة على قصر الأمير قوصون الناصرى الساقى(ت ٧٤٢هـ/١٣٤٢م)، وجد له ثروة كبيرة، وعظيمة إلى الغاية[٨٤] نهبت العامة، ومماليك الأمراء الكثير منها، فقد كان فى حواصله من الذهب النقد أربعمائة ألف دينار عيناً فى أكياس، ومن الأوانى، والحوائص الذهب، والكلفتاه[٨٥] الزركش[٨٦] شىء لا يحصى، وثلاثة أكياس أطلس[٨٧] فيها فصوص وجواهر ما يزيد على مائة ألف دينار أما البسط بكل أنواعه شىء كثير، واحتمل النهابة أكياس الذهب، ونثروها فى الدهاليز والطرق، وقد أخذ مماليك أيدغمش شيئاً كثيراً أما مماليك الأمير يلبغا اليحياوى فتقووا على الناس، واقتسموا الذهب فكانت النهابة عندما تخرج بما نهبته تجد مماليك الأمراء والأجناد بانتظارهم ليأخذوه منهم وإن امتنعوا قتلوا فانحط سعر الذهب من كثرة ما نهب لقوصون حتى صرف بأحد عشر درهماً الدينار مما صار، وكثر فى أيدى الناس بعدما كان الدينار بعشرين درهماً، ولأن أيدغمش نادى بعد ذلك بالقاهرة ومصر أن من أحضر من العامة ذهباً لتاجر أو صيرفى أو متعيش يقبض عليه، ويحضر به إلى أيدغمش أمير آخور فكان من معه ذهب يأخذ فيه ما يدفع إليه من غير توقف، فرخص سعر الذهب لذلك[٨٨]، فقد ذكر المقريزى أن النهابة أخذت جميع ما فى إسطبل قوصون من الخيل، والسروج[٨٩]، وحواصل المال التى كانت بالقصر من القماش، والأوانى الذهب، والفضة مالا يحد ولا يعد من كثرته[٩٠].

نلاحظ هنا تصوير دقيق لثروة هائلة يمتلكها أمير كبير من أمراء المماليك، ولا عجب أن تبديدها على الصورة الواردة يؤدى إلى اضطراب الحالة الإقتصادية بالقاهرة حتى بيوت مماليك الأمير قوصون تعرضت للنهب من العامة حتى بيعت الغلة بستة دراهم كل أردب من القمح، كما وجد لقوصون أربع سرارى نهب كل ما

لديهن، كما وجد له من أوانى البلور، والصينى، وسلاسل الخيل الفضة، والذهب، ومن السروج والخيم، وثياب الخركاوات[٩١] بأنواعه مالا يحد، وكل ذلك تعرض للنهب وبيع بأبخس الأثمان،[٩٢]ولما زدات الأوباش في ذلك، وخرجوا عن الحد شمل الخوف كل واحد واحد فأنكرا الأمراء على أيدغمش تمكن العامة من النهب فأمر لسبعة من الأمراء أن ينزلوا إلى القاهرة ليردعوا العامة عن أمر النهب فقبضوا على عدة منهم وضربوهم بالمقارع وشهروهم، فأنكف العامة بعدها عن نهب الناس[٩٣].

وعرف عن الأمير أيدغمش كثرة امواله مما يدل على ذلك عندا الزم أولاده بعد وفاته بتفاوت إقطاعات والدهم في مصر وحلب ودمشق فبلغت جملة كثيرة باعوا فيها عصابة لامهم بلغت مائة ألف درهم، وباعو خيولاً كما باعوا حمام ابيهم خارج باب زويلة[٩٤] وعدة أملاك آخرى[٩٥].

الدور الإجتماعى للأمير أيدغمش الناصرى:

كان الأمير أيدغمش أميراً جليلاً عاقلاً مهاباً شجاعاً مقداماً مدبراً كريماً بالغ الإكرام للوفود قل من دخل إليه للسلام إلا وساق إليه الخلعة، وأعطاه شيئا فقد كان يميل إلى فعل الخير والبر جوادا كثير العطاء[٩٦].

الإنجازات المعمارية للأمير أيد.غمش الناصرى في سلطنة الناصر محمد حتى سلطنة الصالح اسماعيل (٦٩٣-٧٤٣هـ/١٢٩٣-١٣٤٣م):

تميزت مدينة القاهرة منذ نشأتها على يد جوهر الصقلي بإنشاء الأبواب والأسوار الكبيرة التي تحيط بها من كل جانب لتوفير الحماية والأمن للمدينة حتى أصبحت عادة لكل من خلف الدولة الفاطمية فى الحكم فأصبح بمصر باب زويلة وباب النصر[٩٧]، وباب الشعرية، وباب الفتوح، وباب الوزير[٩٨] وغيرها من أسماء ومناطق لا تزال تحمل نفس الإسم حتى يومنا هذا ويعلمها الجميع، ولكن لم تكن هذه الأبواب الكبيره هى المداخل فقط للقاهرة، ولكن كانت توجد فتحات صغيره تفتح للعامه، وهذه الفتحات تعرف بإسم الخوخة [٩٩]، مثل الخوخة التى أنشأها الأمير أيدغمش خارج باب زويلة[١٠٠]، والخوخة كما يعرفها المتخصصون هى باب صغير ضمن بوابة كبيرة من الخشب مركبة على باب دار أو وكالة أو فندق أو أي مكان، ويفتح هذا الباب الصغير للإستعمال اليومي في حالة عدم الحاجة إلى فتح البوابة الكبيرة.

ويطلق اسم الخوخة أيضاً على كل باب صغير من الأبواب التي في أسوار المدينة أو التي تكون على رؤوس الدروب والأزقة داخل المدينة[١٠١].

وتعتبر خوخة أيدغمش بوابة العبور من حارة الروم الى شارع الدرب الأحمر موقعها قبل الوصول لمسجد أبو حريبة، وتبدو وكأنها ممر أو مدخل لوكاله أو محل، ولكن فى الحقيقة هذه الخوخة كانت في حكم أبواب القاهرة، يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب في الليل وأوقات الفتن إذا غلقت الأبواب، فينتهي الخارج منها إلى الدرب الأحمر واليانسية، ويسلك من هناك إلى باب زويلة، ويصار إليها من داخل القاهرة إما من سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب أرقطاي، وهذه الخوخة بجوار حمّام أيدغمش[١٠٢]. ويعتبر حمام أيدغمش هو ذاته حمام الدرب الأحمر الواقع في شارع الدرب الأحمر على رأس حارة الروم[١٠٣] البسطين[١٠٤] بالقاهرة [١٠٥]. أما بيت أيدغمش لما تكلم المقريزى في الخطط على قصر يلبغا اليحياوي، ذكر أن بيت أيدغمش أمير آخور هو الذي يعرف بإصطبل أيدغمش، وكان واقعاً تجاه حمام الملك السعيد[١٠٦]، وأنه من ضمن المباني التي أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بهدمها، وإدخالها في قصر يلبغا اليحياوي، وبما أن هذا القصر هدمه السلطان الناصر حسن بن محمد وأدخله في مدرسته المعروفة بجامع السلطان حسن بالقلعة، فيكون بيت أيدغمش ضمن ما دخل في الجامع المذكور أو في الجزء الشرقي منه[١٠٧].

المحور الرابع: وفاته(٧٤٣هـ/١٣٤٢م).

أما عن وفاته فقيل أن أيدغمش بعد توليه نيابة حلب ظل مقيماً بها إلى أن تولى الصالح اسماعيل السلطنة يوم الخميس ثانى عشرى المحرم سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م فنقله عن نيابة حلب إلى نيابة دمشق فدخلها بكرة الخميس عشرين صفر سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، وما زال بها إلى يوم الثلاثاء بكرة ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة فعاد من مطعم طيوره، وجلس بدار السعادة حتى أنقضت الخدمة، وأكل الطارى، وتحدث ثم دخل إلى داره فإذا جواريه يختصمن فضرب واحدة منهن ضربتين، وشرع فى الضربة الثالثة فسقط ميتاً، فأمهلوه بعد سقوطه فجأه إلى يوم الأربعاء بكرة ظناً منهم أن السكته اعترته فجأه، فدخل إليه الأمراء والأعيأن والأطباء والقضاة، فإختبروا حاله فلم يظهر إليهم شيء فتركوه يوماً ثم صلوا عليه ودفن من الغد فى تربته خارج ميدان الحصى ظاهر دمشق[١٠٨].

ويقال أنه مات مسموماً عندما لبس خلعة السلطان يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، وركب بها في الموكب، ثم اصبح ميتاً فقيل أنها كانت مسمومة[١٠٩]، وذلك بسبب ما وشى للسلطان الصالح اسماعيل أن أيدغمش يباطن الناصر أحمد وهو بحصاره بالكرك، ويقال أنه كان لا يمتثل مراسيم السلطان بل يردها، وقد يعاقب من أحضرها، ولم تكن سيرته في أهل الشام مرضيه فقد منع الشيخ تقى الدين السبكى[١١٠] أن يسعى في الخطابة فخالفه وسعى فيها فاهأنه أيدغمش، ومنعه أن يصلى معه يوم الجمعه بالمقصورة، وبالرغم من ذلك جاءه توقيع الخطابة، فلما بلغ النائب ذلك غضب وقيل أنه اراد به السوء، ثم طلب السبكى إلى القاهرة من أجل توقيع الخطابه في شهر جمادى الأولى، وظل هناك حتى رجع في شهر جمادى الآخرة بحيث دخل دمشق بعد موت نائبها المذكور في ثامن رجب[١١١]، فأرسل إالسلطان من يحضره للقبض عليه، ولكنه توفى قبل ذلك[١١٢] بحيث وصل خبر موته والقاصد بمسكه في قطيا سائر اليه فعاد[١١٣].

الخاتمة:

من خلال الدراسة السابقة يمكن أن نستنتج ما يلى:

١- أن الأمير أيدغمش لعب دوراً هاماً في خلع السلطان المنصور أبى بكر وإقامة الأشرف كجك في السلطنة.
٢- أستطاع الأمير أيدغمش الناصرى من إنهاء سيطرة قوصون نائب السلطنة ومدبر الدولة والقضاء عليه، ثم سجنه بالاسكندرية.
٣- استطاع أيدغمش أن يكون صاحب الحل والعقد بعد التخلص من قوصون، ومسك زمام الأمور بعد خلع الأشرف كجك وتدبير أمور الناصر أحمد حتى إرتقى عرش السلطنة.
٤- لعب دورا محورياً في القضاء على الفتنة الدينية، ووقعة هدم الكنائس.
٥- كما عرف عنه انه كريماً يميل لفعل الخير كثير العطاء.
٦- خلف بعض المنجزات الحضارية بإنشاء خوخة، وحمام بالدرب الأحمر على رأس حارة الروم.

حواشي البحث:

[1]) الصفدى: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق على أبو زيد، ومحمد موعد، ومحمود سالم محمد، ونبيل ابو عشمة، وقدم له مازن عبد القادر المبارك، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٨م، جـ١، ص٦٥٣.

[2]) بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى سيف الدين: أحد المماليك المنصورية فى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م أنعم عليه السلطان المنصور قلاوون بتقدمة ألف، ثم ولى نيابة حلب سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م، وفى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م خلال عهد السلطان الناصر محمد أعفى من نيابة حلب، وقدم إلى الديار المصرية فمنحه السلطان إمرة مائة، وأقام إلى أن خرج مع السلطان فى نوبة غازان فى نصف صفر سنة ٧٠٠هـ /١٣٠٠م، وأقام بالعوجاء فمات بها ودفن هناك (المقريزى: كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، لبنان، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩١م، جـ٢، ص٤٨٥، ٤٨٦، ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م ، جـ١، ق١، ص٣٤٨).

[3]) الخاصكى: جمع خاصكية، وهم نوع من المماليك السلطانية يختارهم السلطان من المماليك الأجلاب الذين دخلوا فى خدمته صغاراً، ويجعلهم فى حرسه الخاص، وجعل هذا الإسم خاصاً بهم، لأنهم يحضرون السلطان فى أوقات خلواته وفراغه، ولا يتخلفون فى قرب أو بعد، ويجهزون فى المهمات الشريفة والمتعينون للإمرة، والمقربون فى المملكة، وكان عدتهم أيام الملك الناصر محمد أربعين خاصكياً، ثم ازدادوا فيما بعد، ومنهم من هو صاحب وظيفة، ومنهم من لا وظيفة له (ابن شاهين: كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، باريس، المطبعة الجمهورية ،١٨٩٤م، ص١١٥، ١١٦، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، سوريا، دار الفكر ،١٩٩٠م، ص٦٦، محمد التونجى: المعجم الذهبى(فارسى-عربى)، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٦٩م، ص٢٣١).

[4]) الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص٦٥٣، المقريزى: المقفى، جـ٢، ص٣٤٦، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م ، جـ٣، ص١٦٨، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق إبراهيم على طرخان، طبعة مصورة عن دار الكتب، (د.ت)، جـ١٠، ص١١٠.

[5]) الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص٦٥٣، المقريزى: المقفى، جـ٢، ص٣٤٥، ابن حجر: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، بيروت، دار إحياء التراث العربى ،(د.ت)، جـ١، ص٤٢٦-٤٢٧، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٥، النجوم، جـ١٠، ص٩٩.

[6]) أمير آخور: هو المشرف على اصطبل السلطان أو الأمير، وما فيه من الخيل والإبل، وغيرها مما هو داخل فى حكم الإسطبلات فهو المتولى لأمر الدواب (القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الانشا، القاهرة، دار الكتب الخديوية، ١٩١٩م، جـ٥، ص٤٦١، حسان الحلاق، وعباس صباغ: المعجم الجامع فى المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩١م، ص٢٢، ٢٣، عبد الرحمن زكى: السلاح فى الإسلام، القاهرة، دار المعارف بمصر، (د.ت)، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٢٠).

[7]) جشارات جمع جشار: وهو مكان رعى الماشية من خيل وغيرها، وأيضاً هى الخيل والأبقار التى تساق مع الجيش (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٥٢، محمد قنديل: مصطلحات صبح الأعشى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ت)، ص٨٥).

[٨] الركابة(الركابية): هذه التسمية من العصر الفاطمى، وهم الذين يحملون السلاح حول الخليفة عند ركوبه فى المواكب، ولهم زى خاص بهم، وعرفوا فى عصر المماليك بالسلحدارية، والطبردارية، وكبار هؤلاء الركابية تندب فى الأشغال السلطانية، وإذا دخلوا عملاً كان لهم فيه الصيت الذائع (القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص٤٨٤، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ٤، ص٣).

[٩] أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخى الأمير علاء الدين: جعله السلطان الناصر محمد خاصكياً ثم أميراً، ولما عاد الناصر محمد إلى ملكه سنة ٧٠٩ه/١٣٠٩م رقاه إلى أن جعله أمير آخور، وذكر فى شوال سنة ٧٣٢هـ /١٣٣٢م فى عهد السلطان الناصر محمد أنه أحد الأمراء من مقدمى الألوف الكبار، وفى عهد السلطان الناصر أحمد ولى أيدغمش نيابة حلب وأقام بها إلى أن تولى الصالح إسماعيل السلطنة، فنقله إلى نيابة دمشق فى صفر سنة ٧٤٣ه/١٣٤٢م، وأقام بها إلى شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة حيث توفى (ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر، وهو الجزء التاسع من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (د.ت)، جـ٩، ص ٣٦٦، الصفدى: الوافى بالوفيات، طالعه يحيى بن حجى الشافعى أيبك الصفدى أحمد بن مسعود، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، لبنان، دار إحياء التراث العربى، ٢٠٠٠م، جـ٩، ص ٢٧٣، ٢٧٤، المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، تصحيح محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٣، ٢٠٠٩م، جـ٢، ق٢، ص ٣٥١، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ٣، ص١٦٥- ١٦٧).

[١٠] تضمير الخيل: ترويض الخيل، لتكون صالحة للسباق (المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢، ص٥٢٩).

[١١] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢، ص٥٠٨، ٥٢٩، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ٩، ص ١٦٩.

[١٢] ابن حجر: الدرر، جـ١، ص٤٢٦، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٩٩.

[١٣] ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٨.

[١٤] سيف الدين قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى: أحد مماليك السلطان الناصر محمد أنشاه ثم جعله ساقياً، ثم رقاه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف، ثم زوجه بابنته سنة ٧٢٧ه /١٣٢٦م، ومما يؤكد أنه ظل على رتبته ما ذكر فى شهر شوال سنة ٧٣٢هـ /١٣٣٢م فى عهد السلطان الناصر محمد عند خروجه للحج بصحبة الأمير سيف الدين قوصون أحد أمراء مقدمى الألوف الكبار، واستقر فى سنة ٧٤١هـ /١٣٤٠م فى عهد السلطان المنصور أبى بكر أتابك العساكر مدبر الدولة، ورأس المشورة، ثم كانت وفاته فى شوال سنة ٧٤٢ه/١٣٤٢م(ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص ٣٦٦، الصفدى: أعيان العصر، جـ٤، ص١٣٧، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢، ص ٣٥١، جـ٢، ق٣، ص٥٥١، ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ٣، ص ٢٥٨، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ٩، ص ١١٠، النجوم، جـ١٠، ص٤٦- ٤٧، ابن إياس: بدائع، جـ١، ق١، ص٤٨٧، ٤٩١)

[١٥] ذكر فى مسالك الأبصار"أن الأمراء ذوو السن من أكابر المئين، وهم أمراء المشورة" لهم مجلس يعرف بمجلس المشورة، ومجلس السلطنة، وعدة كل منهم مائة فارس، وكانوا كهيئة مجلس استشارى للسلطان، فهم ينفذون أحوال المملكة بمقتضى عملهم واختيارهم، وكل ذلك بين يدى السلطان(العمرى: مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبورى، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٧١م،، جـ٣، ص٢٩٣، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٤، ص١٤، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة،

تحقيق إبراهيم على طرخان، طبعة مصورة عن دار الكتب، (د.ت)، جـ١٠، ص١٩٠، عثمان محمد عطا: مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) ، القاهرة، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٨م، ص١٥، ١٦).

[١٦]) المقريزى: السلوك، جـ٢،ق٣، ص٥٥١.

[١٧]) ابن ايبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص٣٦٦.المقريزى: المـــواعظ والاعتبار بذكـــــــر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق أيمن فؤاد السيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى،٢٠٠٢م، جـ٤، ص٢١٠.

[١٨]) سائس: هو رائض الدواب، ومدربها والجمع ساسة وسواس (القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص٤٧٨، ٤٧٩).

[١٩]) سراخور: وجمعها سراخورية: كبير الجماعة الذين يتولون امر الدواب وتحرف احيانا الى سلاخور وسراخورية(أنور محمود زناتى: معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١١م، ص٢١١).

[٢٠]) المقريزى: السلوك، جـ٢،ق٣، ص٥٦٦-٥٧١،

[٢١]) الصفدى: أعيان العصر، جـ، ص٦٥٣، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٦٩-٥٧١، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٦، النجوم، جـ١٠، ص٢١.

[٢٢]) النائب: هو من يقوم مقام السلطان أو الملك فى عامة أموره أو غالبها(قتيبة الشهابى: معجم ألقاب أرباب السلطان فى الدول الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين، وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، ١٩٩٥م، ص١٨٧، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص٣٣).

[٢٣]) المقريزى: السلوك، جـ٢،ق٣، ص٥٧١.

[٢٤]) المقريزى: السلوك، جـ٢،ق٣، ص٥٧٥.

[٢٥]) خشداش: لفظ فارسى معناه الزميل فى الخدمة، والخشداششية هم الأمراء الذين نشأوا مماليك عند سيد واحد، فنبتت بينهم رابطة الزمالة (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٦٩).

[٢٦]) ايتمش بن عبد الله المحمدى الناصرى: كان أحد أعيان الأمراء في أيام أستاذه السلطان الناصر محمد، ثم نقله أستاذه إلى نيابة صفد، وظل بها إلى أن مات بها سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م(ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٣٨).

[٢٧]) المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٧٨، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٢٩-٣٠.

[٢٨]) باب السلسلة: لم يتعرض المقريزى لوصف صريح لباب السلسلة، ولكنه فى إشارات متفرقة ذكر ما يفيد بأن باب القلعة هو نفسه الباب المعروف بباب السلسة، وأن باب السلسة يتوصل منه إلى الإسطبل السلطانى، وقلعة الجبل (المقريزى: الخطط، جـ٢، ص٢١١، جـ٣، ص٢٣٥، ٦٨٨، عثمان على محمد عطا: مجالس الشورى، ص٦٤).

[٢٩]) المقريزى: السلوك، جـ٢،ق٣، ص٥٧٩، المقفى: جـ٢، ص٣٤٦، ابن تغرى: النجوم، جـ١٠، ص٣١.

[٣٠]) الأمير سيف الدين بشتاك بن عبد الله الناصرى: جلب من بلاد التتر، وسلم للأمير قوصون ليربيه، فترقى فى الخدم حتى أنعم عليه فى شهر المحرم سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، وأصبح من أمراء الألوف، واستمر على رتبته فى التقدمة بدليل ما ذكر فى أحداث شوال سنة ٧٣٢هـ /١٣٣٢م خلال عهد السلطان الناصر محمد أنه من الأمراء مقدمى الألوف الكبار، ولما توفى الناصر وملك ابنه السلطان المنصور أبى بكر طلب منه نيابة دمشق، فأمسك واعتقل وقتل فى الحبس أول سلطنة الأشرف كجك فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م (ابن أيبك

الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص ٣٦٦، الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص ٦٩١: ٦٩٣، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢، ص٣٥١، المقفى، جـ٢، ص٤٢٣، ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ١، ص٤٧٩، ابن تغرى بردى: الدليل الشافى، جـ١، ص١٩١، المنهل الصافى، جـ٣، ص٣٧٠، ٣٧١، ابن إياس: بدائع، جـ١، ق، ص٣٦٢، ٣٦٣).

[٣١]) علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الماردانى الناصرى الساقى (الطنبغا الماردانى): أحد مماليك السلطان الناصر محمد ترقى فى عهده حتى جعله ساقياً، ثم أعطاه إمرة عشرة، ثم طبلخاناه، ثم جعله أمير مائة مقدم ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى أن مات استاذه السلطان الناصر محمد، وتولى من بعده المنصور أبى بكر، فقبض عليه فى شهر صفر سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، ولما تسلطن الأشرف كجك أطلق صراحه، وأقامه على إقطاعه بالقاهرة كما كان أولاً، ولما استقر الصالح إسماعيل فى المملكة، ولى الطنبغا نيابة حماة فى شهر ربيع الأول سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، فبقى بها مدة شهرين، ثم نقل إلى حلب فأقام بها نصف سنة، وتوفى فى شهر صفر سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م (الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص٦٠٤- ٦٠٦، الوافى بالوفيات، جـ٩، ص ٢٠٩، ٢١٠، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص ٦٧- ٧٠، النجوم، جـ١٠، ص١٠٥).

[٣٢]) يلبغا بن طابطا الساقى اليحياوى الناصرى: كان خصيصاً عند استاذه السلطان الناصر محمد، وكان من عظماء أمراء الألوف الخاصيكية، وأعيان مماليك الناصر محمد وأصهاره، فقد جعله السلطان أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم ولى نيابة حماة، ثم حلب فى أيام السلطان الصالح إسماعيل، ولما مات السلطان الكامل شعبان تولى نيابة الشام سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، وظل بها حتى وفاته سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م (الصفدى: أعيان العصر، جـ٥،ص٥٨٤- ٥٩٢، الوافى بالوفيات، جـ٢٩، ص٢٢- ٢٥، ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ٤، ص٤٣٧، الدليل الشافى على المنهل الصافى، تحقيق محمد شلتوت، القاهرة، مكتبة الخانجى، (د.ت)، جـ٢، ص٧٩٣، المنهل الصافى، جـ١٢، ص١٥٠- ١٥٥، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص١٨٥، ابن طولون: اعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر،ط١٩٨٤،٢م ، ص٤٥).

[٣٣]) بهادر بن عبد الله التمرتاشى الأمير سيف الدين: ورد إلى البلاد صحبة تمرتاش بن النوين جوبان، فلما قتل فى شهر رمضان سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م أخذه السلطان الناصر محمد، وقربه ومنحه إمرة مائة وتقدمة ألف دفعة واحدة دون مراعاه لنظام الترقى، وعندما تسلطن الصالح إسماعيل قربه، فصار الأمر والنهى له، ولم يزل على رتبته إلى ان مات فى شهر شوال سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٣م (الصفدى: أعيان العصر، جـ٢، ص٦٢، ٦٣، ١١٥، الوافى بالوفيات، جـ١٠، ص١٨٨، ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ١، ص٤٩٨، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ٣، ص٤٣١).

[٣٤]) الأمير سيف الدين النائب الملك الأمير سيف الدين الحاج (الحاج ال ملك الجوكندار): من كبار المشايخ رؤوس المشور أيام السلطان الناصر محمد، وفى شوال سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م ذكر ما يؤكد انه أحد الأمراء مقدمى الألوف الذين خرجوا مع السلطان الناصر محمد للحج، ولما تولى الناصر أحمد السلطنة أخرجه إلى حماة نائباً بها إلى أن تولى الصالح إسماعيل السلطنة، فأحضره إلى مصر، وأقام بها على عادته، ثم جعل نائباً إلى أن تولى السلطان الكامل شعبان فأخرجه نائب بالشام، وهو فى الطريق سيق إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائباً، فدخلها فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، ثم توجه إلى مصر فلما كان فى غزة أمسك، وحمل إلى الإسكندرية فى أواخر سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٦م، فكان اخر العهد به (ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص ٣٦٦، الصفدى: الوافى بالوفيات، جـ٩،

ص٢١٤).

[٣٥]) سنجر الأمير علم الدين الجاولى الفقيه الشافعى (سنجر بن عبد الله الجاولى) أحد أمراء الألوف بمصر: كان أولاً نائب الشوبك، ثم عمل الإستادارية للناصر محمد، ثم اعتقله السلطان قريباً من ثمانى سنين، ولم يفرج عنه إلا فى سنة ٧٢٨هـ/١٣٤٥م أو ٧٢٩ه/١٣٢٨م حيث أمره السلطان مائة وقدمه على ألف، وجعله من أمراء المشورة، وهو ما أكدته أحداث شوال سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م عند خروجه للحج وهو أحد أمراء مقدمى الألوف، ولم يزل على ذلك أى على رتبته إمرة مائة حتى توفى السلطان الناصر محمد، ولما تولى السلطان الصالح إسماعيل رسم له بنيابة حماة فأقام بها مدة تقارب ثلاثة شهور، ثم رسم له بنيابة غزه فظل بها مدة ثلاثة شهور، ثم عاد إلى مصر على ما كان عليه حتى كانت وفاته سنة ٧٤٥ه/١٣٤٥م وهو أحد الأمراء الألوف بمصر (ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص٣٦٦، الصفدى: أعيان العصر، جـ٢، ص ٤٦٩، الوافى بالوفيات، جـ١٥، ص٢٩٣، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢ ص ٣٥١، ابن شاهين: نيل الأمل فى ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،٢٠٠٢م جـ١، ق١، ص١٠٢، الحنبلى: الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، يعطى هذا المجلد الفترة ما بين (٦٣٧-١٢٣٩م/٩٠٠ه-١٤٩٤م)، إعداد وتحقيق ومراجعة محمود عودة الكعابنة ،الأردن، مكتبة دنديس، ١٩٩٩م، جـ٢،ص٣٩٦، ابن إياس: بدائع، جـ١، ق١، ص٤٦٣، عثمان إسماعيل الطل: الأمير سنجر بن عبد الله الجاولى الشافعى ومنجزاته العمرانية فى فلسطين(٦٥٣-٧٤٥ه/١٢٥٥-١٣٤٥م) دراسة تاريخية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين ،كلية الآداب، دائرة التاريخ، جامعة القدس، مجلد ٢٣ عدد أول، يناير، ٢٠١٥م، ص٢٩٦)

[٣٦]) أمير شكار: بكسر الشين مركب من لفظين: أحدهما عربى، وهو أمير، والثانى فارسى، وهو شكار، ومعناه الصيد، فيكون معناه"أمير الصيد "، وكان عمله هو الإشراف على الجوارح من الطيور السلطانية، وكل ما يخص أمور الصيد (القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٥، ص٤٦١، لطفى أحمد نصار: وسائل الترفيه فى عصر سلاطين المماليك فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٣١، مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦م، ص٤٤، ٤٥)

[٣٧])آق سنقر بن عبد الله الناصرى الأمير شمس الدين: كان فى حياة أستاذه السلطان الناصر محمد أمير شكار وزوجه أبنته، وجعله أمير مائة مقدم ألف بعد عودته من الكرك، واستمر على ذلك إلى أن مات الناصر محمد، وتسلطن الناصر أحمد، فأخرجه إلى غزة نائباً بها، ولما تسلطن الصالح إسماعيل طلب إلى مصر، واستقر به أمير آخور، وجهزه مقدم للعساكر المصرية لمحاصرة أخيه الناصر أحمد بالكرك، ثم أبطل ذلك، واستقر به فى نيابة طرابلس سنة ٧٤٤ه/١٣٤٣م، واستمر بها إلى أن تسلطن الكامل شعبان فطلبه إلى القاهرة فحضر إليها فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٦ه/١٣٤٥م، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بديار مصر، ثم زادت عظمته فى دولة السلطان المظفر حاجى إلى أن كانت سنة ٧٤٨ه/١٣٤٧م أمسك، وقتل فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة(الصفدى: الوافى بالوفيات، جـ٩، ص ١٨٣، المقريزى: الخطط، جـ٤، ص٢٤٤، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٢، ص ٤٩٧-٤٩٩).

[٣٨]) الاوشاقية أو الاوجاقية: وهو لقب يطلق على الذين يتولون ركوب الخيل للسير والرياضة فى عصر المماليك ، فكان الأوجاقية فى خدمة خيول السلطان التى كانت لها إصطبلات خاصة تعرف باسم إصطبلات الحجورة التى يختار منها الخيل الخاصة بلعب الكرة

(القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٥٤، عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر دراسة شاملة لنظم دولة سلاطين المماليك البلاط ورسومه، القاهرة، مكتبة الآنجلو المصرية،١٩٦٧م، جـ٢، ص١٤، محمد عبد الله سالم: المعجم العسكرى المملوكى، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،٢٠١١م، ص٥٢، نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها فى عصر المماليك، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية ،١٩٧٦م، ص١٢١).

[٣٩]) المقريزى: السلوك، جـ٢،ق٣، ص٥٨٨، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٠.

[٤٠]) الأمير بدر الدين جنكلى محمد بن البابا بن جنكلى بن خليل بن عبد الله العجلى الأمدى الشافعى: وفد على السلطان الناصر محمد سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م، فأكرمه وأمره، ومنحه إمرة مائة تقدمة ألف، وعندما خرج للحج مع السلطان الناصر محمد فى شوال سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م كان من الأمراء مقدمى الألوف، وفى يوم الاثنين ثامن عشرة سنة٧٤١ /١٣٤٠م فى ترجمة السلطان الناصر محمد ذكر أن الأمير بدر الدين جنكلى من أكابر أمراء المشورة فيم يدبرونه، وفى سنة ٧٤٢هـ /١٣٤١م خلال عهد السلطان الأشرف كجك ذكر أن الأمير بدر الدين جنكلى من أكابر الأمراء مقدمى الألوف فى مصر، وفى سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م خلال عهد السلطان الصالح إسماعيل ذكر خروج تجريدة للكرك عليها من الأمراء الأمير جنكلى بن البابا فى أربعة آلاف فارس، ثم كانت وفاته فى سنة ٧٤٦هـ /١٣٤٦م خلال عهد السلطان الكامل شعبان وهو أتابك العساكر (ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص ٣٦٦، الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص٣٧٢، الوافى بالوفيات، جـ٨، ص٥٨، جـ١١، ص ١٥٤، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢، ص٣٥١، جـ٢، ق٣، ص٦٩٩، المقفى، جـ٢، ص٧٦، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ٩، ص١٦٤، جـ١٠، ص٨٧، ٨٨، ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١، ق١، ص١٢٣، ابن إياس: بدائع، جـ١، ق١، ص٣٦٢، ٣٦٣).

[٤١]) كوسات: هى من الآت السلطان ورسومه، وهى عبارة عن صنوج من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدهما على الآخر بإيقاع مخصوص (التلمسانى: أنموذج القتال فى نقل العوال، تحقيق زهير أحمد القيسى، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ص١٠٥، القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٤، ص٩، ١٣، محمد عبد الله سالم: المعجم العسكرى، ص٢٦١)

٤٢) أجناد الحلقة: اختلف فى أصل المصطلح، وتفسيره بين لفظة أطلقت على الجنود الذين يشكلون حلقة لحماية السلطان، وبين مصطلح يعنى الإحاطة بالعدو، وقد استخدم هذا التنظيم فى الجيش الأيوبى، ثم انتقل المصطلح إلى العصر المملوكى، للدلالة على الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان، ولكل أربعين جندى يقدم عليهم واحد منهم، ليس له حكم إلا إذا خرجوا إلى الحرب أو السفر، فحينئذ يقودهم مقدمهم(ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩-١٩٨٢م، جـ١١، ص٥٥٦، جـ١٢، ص٥١، سيمنوفا: صلاح الدين والمماليك فى مصر، ترجمة حسن بيومى،القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م، ص٧٦، محمد أحمد دهمان: معجم الألقاط التاريخية، ص١٢، محمد عبد الله سالم العمايرة: المعجم العسكرى المملوكى، ص١٠٥).

[٤٣]) البطالين: هم الأجناد والأمراء العاطلون عن أعمال الدولة، ووظائفها، وإقطاعاتها نتيجة غضب السلطان أو كبر السن، أو اضطراراً إلى الاعتكاف والاختفاء، أو لمجرد حب الانزواء أو الابتعاد (المقريزى: السلوك، جـ١، ق١، ص٧٣، أنور محمود زناتى: معجم مصطلحات التاريخ، ص٦٥).

[٤٤] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٨٨، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤١.
[٤٥] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٨٩، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٢.
[٤٦] النشاب: هى النبال يرمى بها من القسى، وتعتبر من أنواع الرماح، وتصنع من قصب مدور من الداخل أو من خشب الزان، والنشاب أيضاً السهم الذى يعلق بالصيد لأنه مسنن سهل الدخول صعب الخروج (البكلمشى: غنية الرامى وغاية المرامى فى علم الرمى عن القوس، تحقيق عبد القادر الظاهرى، عمان، دار عمار ،١٩٩٨م، ص٤٠، ٤٦، القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٢، ص١٣٥، الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، ـ١٨٨٨م، جـ١، ص٤٨٤، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٥١).
[٤٧] مسعود بن أوحد بن الخطير الأمير بدر الدين: فى أول أمره أخذ إمرة عشرة بدمشق سنة ٧١٣ه/١٣١٣م ، ثم ولى الحجوبية بها سنة ٧١٧ه/١٣١٧م، وفى سنة ٧٢٧ه /١٣٢٦م رسم له بإمرة طبلخاناة حاجباً بمصر، وفى سنة ٧٣٤ه /١٣٣٣م أنعم عليه السلطان الناصر محمد بإمرة مائة فارس وتقدمه ألف أميراً حاجباً، ثم رسم له بنيابة غزة فى صفر سنة ٧٤١ه/١٣٤٠م، وبعد سبعة شهور رسم له بالانتقال إلى دمشق، ثم أعيد إلى مصر على وظيفة الحجوبية فى مستهل صفر سنة ٧٤٢ه/١٣٤١م فأقام بمصر سنة خرج بعدها إلى غزة نائباً ومنها خرج إلى دمشق نائباً، ومنها إلى غزة سنة ٧٤٧ه/١٣٤٦م، ثم توجه إلى دمشق نائباً سنة ٧٥٠ه/١٣٤٩م فلم يبقى طويلاً وتوجه إلى طرابلس نائباً بها فى شهر جمادى الأولى سنة ٧٥٠ه/١٣٤٩م فكانت وفاته سنة ٧٥٤ه/١٣٥٣م (ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص ٣٧٤، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ١١، ص٢٤٠، ٢٤١).
٤٨) الحاجب: من وظائف أرباب السيوف الهامة التى وضعت فى المرتبة الثامنة بين الوظائف العسكرية لأمراء المئات مقدمى الألوف فى الجيش، وأصبح يطلق على كبيرهم حاجب الحجاب، ومهمته الانصاف بين الأمراء والجند تاره بنفسة وتارة بمراجعة النائب إن كان، واليه تقديم من يعرض، ومن يرد، وعرض الجند، وما ناسب ذلك (محمد عبد الله سالم العمايرة: المعجم العسكرى، ص٩٩، مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات، ص١٢١).
[٤٩] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٨٩، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٣.
[٥٠] الصفدى: أعيان العصر، جـ، ص٦٥٣، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٨٩، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٣.
[٥١] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩٤.
[٥٢] بيبرس بن عبد الله الأحمدى الأمير ركن الدين أمير جاندار: كان أيام السلطان الناصر محمد أمير جاندار أمير مائة مقدم الف، وفى شوال سنة ٧٣٢هـ /١٣٣٢م خلال عهد السلطان الناصر محمد ذكر أن الأمير بيبرس الأحمدى أحد الأمراء من مقدمى الألوف، وعندما تولى الناصر أحمد السلطنة ولاه صفد، ثم توجه إلى نيابة طرابلس فأقام بها نحو الشهرين، ثم طلب إلى الديار المصرية وظل بها حتى توجه لحصار الناصر أحمد بالكرك، ثم عاد إلى مصر، وأقام بها إلى أوائل سنة ٧٤٦ه/١٣٤٥م، فتوفى بها (ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص ٣٦٦، الصفدى: الوافى بالوفيات، جـ١٠، ص٢٢٠، ٢٢١، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢، ص ٣٥١، المقفى، جـ٢، ص٥٥٥، ٥٥٧، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ٣، ص ٤٧٩، ٤٨٠، ابن إياس: بدائع، جـ١، ق١، ص ٤٦٣).
[٥٣] قمارى بن عبد الله الناصرى أمير شكار: أحد مماليك السلطان الناصر محمد وخواصه، ولما تسلطن الصالح إسماعيل جعل قمارى أمير اخور كبير، فلم تطل مدته ومات في أوائل

جمادى الآخرة سنة ٧٤٣ه/١٣٤٢م).

[٥٤] المقريزى: المقفى، جـ٢، ص٣٤٦، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٩-٥٠.

[٥٥] سيف الدين أرقطاى القفجقى المعروف بالحاج أرقطاى بن عبد الله المنصورى: ترقى أيام السلطان الناصر محمد وجعل جمداراً، ثم انتقل إلى نيابة حمص، ثم نيابة صفد سنة ٧١٨ه/١٣١٨م، وفى سنة ٧٣٦ه/١٣٣٥م طلب إلى مصر ومنح أمره مائة تقدمة ألف وعمل فى نيابة الغيبة، ثم رسم له بنيابة طرابلس، ثم مسك، وأعتقل، ثم أفرج عنه أول دولة السلطان الصالح إسماعيل وخلع عليه بتقدمة ألف سنة ٧٤٣ه/١٣٤٢م، وجعل كما كان أولاً من جملة الأمراء المشايخ المقدمين وظل على ذلك إلى أن تولى الكامل شعبان السلطنة فرسم له بنيابة حلب، فخرج إليها فى شهر جمادى الأولى سنة ٧٤٦ه/١٣٤٥م وأقام بها إلى أن خلع الكامل شعبان من السلطنة، وتولى المظفر حاجى فاستقر رأس الميمنة، وخرج فى نفس العام كمقدم العساكر إلى الشام، ثم رسم له بنيابة مصر، ولم يزل على ذلك إلى تولى السلطان الناصر حسن فرسم له بنيابة حلب، وظل بها حتى رسم له بالشام فتوفى، وهو فى طريقه إليها فى شهر جمادى الأولى سنة ٧٥٠ه/١٣٤٩م، وهو رأس الميمنة (الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص ٤٧٦، ٤٧٨، الوافى بالوفيات، جـ٦، ص ٢٣٤، جـ٨، ص٢٣٣، المقريزى: الخطط، جـ٣، ص١٢٢، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٢٣، ٦٣٠، ٧٠٠، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص١٢٦، ١٢٧، ٢٤٥).

[٥٦] ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٩-٥٠.

[٥٧] محمد ابن بيليك المحسنى ناصر الدين الجزرى: ولد بمصر، وخرج مع أبيه وهو صغير إلى طرابلس، ثم قدم معه فى شهر المحرم سنة ٧٤٢ه/١٣٤١م الى القاهرة، وجعل فى ولاياتها، ثم عزل، وأخرج إلى الشام، وتنقلت به الأحوال حتى استقر مشير الدولة فى سنة ٧٥٤ه/١٣٥٣م بمصر، وذكر سنة ٧٦٢ه/١٣٦٠م انه أحد الأمراء من مقدمى الألوف، ثم قعد مع الوزير موفق الدين هبة الله بن إبراهيم فى شباك الوزارة، ثم انقطع فى داره، ولم يذكر تاريخ وفاته (ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ٣، ص٤١١، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٣١٢-٣١٣).

[٥٨] ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٥١.

[٥٩] ملكتمر بن عبد الله الحجازى الناصرى: كان من عظماء أمراء الألوف الخاصيكية، وأعيان مماليك السلطان الناصر محمد، وأصهاره، وأحبته، ومن الأمراء الذين التهى بهم السلطان المنصور أبى بكر عن الأمير قوصون الناصرى، وقوى بهم بأسه، وكان ممن قام بدولة الملك المظفر حاجى، ولم يزل فى غاية العظمة إلى ان تنكر له الملك المظفر حاجى ومسكه فى فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٨ه/١٣٤٧م وقتله (الصفدى: أعيان العصر، جـ٥، ص ٤٤٤، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ١١، ص ٢٦٩، ٢٧٠، النجوم، جـ١٠، ص١٤، ١٥، ١٦).

[٦٠] قطليجا الحموى: أصله مملوك المؤيد صاحب حماة، فبعثه إلى الناصر محمد، وترقى حتى صار من جملة الأمراء، ثم ولى نيابة حماة، ونقل إلى نيابة حلب، فأقام بها أياما ومات سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م(المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٨١٣)

[٦١] المقريزى: المقفى، جـ٢، ص٣٤٦، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٥٤.

[٦٢] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩٨، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٥٥.

[٦٣] الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص٦٥٣، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٠١، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٦، النجوم، جـ١٠، ص٥٨.

[٦٤] الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص٦٥٣، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٠٥،

المقفى، جـ٢، ص٣٤٦، ابن حجر: الدرر، جـ١، ص٤٢٦، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٦، النجوم، جـ١٠، ص٦٢.

[٦٥] قطلوبغا الفخرى (سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى): كان من أكبر مماليك السلطان الناصر محمد أخرجه السلطان مع تنكز إلى الشام سنة ٧٢٧ه/١٣٢٦م، وظل بها حتى مسك تنكز، فقدم إلى مصر ولا زال حتى أنعم عليه السلطان بتقدمة ألف سنة ٧٤٠هـ /١٣٣٩م، ولم يزل فى أعز مكانة إلى أن توفى السلطان الناصر محمد، وكان ممن خرج لحصار الناصر أحمد بالكرك خرج هو وأحد الأمراء فى الفى فارس إلى الكرك مما يوحى بأنه كان مقدم على ألف فارس أى على رتبة مقدم الف، وعندما أستتب الأمر للناصر أحمد أمسك الفخرى، وقتل فى شهر محرم سنة ٧٤٣ه/١٣٤٢م (الصفدى: الوافى بالوفيات، جـ٢٤، ص١٩٤، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٢، ص٥٠٨ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ٩، ص٨٣- ٨٦).

[٦٦] الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص٦٥٣، ابن حجر: الدرر، جـ١، ص٤٢٦، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٦، النجوم، جـ١٠، ص٦٥.

[٦٧] زريبة: هى ما يبنيه الناس من أصحاب البيوت المطلة عل النيل من حوائط لحماية بيوتهم من فعل الماء، ومن سلالم لتسهل الوصول من تلك البيوت إلى النهر، كما هو متبع فى البيوت الباقية عل شواطئ النيل بدمياط وسمنود ورشيد، كما كانت الزريبة أيضاً مكان لتربية المواشى، وهى جمع زرائب (المقريزى: السلوك، جـ٢، ق١، ص ٢٥١، الحاشية، مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص٢٨٧) .

[٦٨] الجامع الطيبرسى: نسب هذا الجامع للأمير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش بشاطىء النيل في أرض بستان الخشاب وعمر بجواره خانقاة في جمادى الأولى سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م وكان من أجمل متنزهات مصر (المقريزى: الخطط، جـ٤، ص٢٠٥).

[٦٩] البركة الناصرية: هذه البركة من جملة جنان الزهرى، فلما خربت جنان الزهرى صار موضعها كوم تراب، إلى أن أنشأ السلطان الناصر محمد ميدان المهارى سنة ٧٢٠ه/١٣٢٠م، وقصد بناء زريبة بجوار الجامع الطيبرسى، فركب بنفسه وعين مكان البركة المذكورة، وأمر بحفرها، وأجرى الماء إليها من جهة الميدان السلطانى سنة ٧٢١ه/١٣٢١م(المقريزى: الخطط، جـ٤، ص٥٥٠)

[٧٠] كنيسة الزهرى: كانت في الموضع الذى فيه البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع قى بر الخليج الغربى غربى اللوق(المقريزى: الخطط، جـ٤، ص١٠٦٦).

[٧١] كنيسة بومنا بالحمراء: أحدثت هذه الكنيسة سنة ٧١١٧ه/٧٣٥م بأذن الوليد بن رفاعة أمير مصر، وتعرف بالحمراء بخط قناطر السباع، فيما بين القاهرة ومصر، ولم تزل بالحمراء حتى كانت واقعة هدم الكنائس أيام الناصر محمد(المقريزى: الخطط، جـ٤، ص١٠٦٥-١٠٦٦).

[٧٢] السبع سقايات: عبارة عن سبعة أحواض كانت مخصصة للشرب أنشأها في سنة ٣٥٥ه/٩٦٦م الوزير الاخشيدى أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وحبسها لجميع المسلمين، وكان موضعها قبل إنشاء القاهرة في موضع خط الحمراء وبعد ان خربت هذه السقايات صارت خطاً من اخطاط القاهرة على الخليج بجوار قناطر السباع، فعرفت بخط السبع سقايات(المقريزى: الخطط، جـ١، ص٢٩٩، جـ٢، ص١٣٥).

[٧٣] كنيسة المعلقة: في خط قصر الشمع على اسم السيدة بمدينة مصر(المقريزى: الخطط، جـ٤، ص١٠٦٣).

[٧٤] سيف الدين ألماس بن عبد الله الناصرى: أحد مماليك السلطان الناصر محمد وخواصه اشتراه

وأعتقه ورقاه إلى أن جعله أمير مائة، ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم ولاه حجوبية الحجاب بها، ثم رقى وصار فى محل النيابة خلا أنه ما يسمى نائب، ولم يزل على ذلك إلى أن حضر الناصر من الحجاز، فقبض عليه وحبسه، ثم قتله فى شهر صفر سنة ٧٣٤ه/١٣٣٣م، وهو حاجب أمير مائة مقدم ألف (ابن أيبك الدوادارى: الدر الفاخر، جـ٩، ص ٣٧٤، الصفدى: أعيان العصر، جـ١، ص ٦١٦، المقريزى: المقفى، جـ٢، ص ٢٩٣، ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ١، ص٤١٢، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ٣، ص٩٠).

[٧٥]) المقريزى: الخطط، جـ٤، ص ١٠٦٦-١٠٦٩.

[٧٦]) الخانكاه أو الخانقاه: كلمة فارسية معناها بيت للتعبد والتزهد والبعد عن الناس دخلت هذه الكلمة منذ أنتشر التصوف، فهى الدار التى يقيم بها المتصوفة للعبادة والتصوف وهى حديثة في الإسلام حيث ظهرت في حدود الاربعمائة الهجرية دخلت هذه الكلمة العربية منذ انتشار التصوف، فهى كالدير في النصرانية(المقريزى: الخطط، جـ٢، ص٢٢٤، جـ٤، ص٧٢٤، أحمد عبد السلام أحمد ناصف: دور الصوفية فى صد الهجمة الصليبية على ديار الإسلام فى مصر والشام(٤٩٠-٧٩٨ه/١٠٩٦-١٣٩٨م) رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٩٨٩م، محمد رمزي: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ق٢، جـ ١، ص ٣٢، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٦٦)

[٧٧]) المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩٢، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٥.

[٧٨]) الخطط، جـ٣، ص٢٣٨، جمال الدين سرور: دولة بنى قلاوون فى مصر الحالة السياسية والإقتصادية فى عهدها بوجه خاص، دار الفكر العربى، (د.ت)، ص٢٩٩.

[٧٩]) المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩١، ٥٩٢.

[٨٠]) عمل الشريف: اسم صانع اشتهر فى صناعة البسط فى هذا العصر (ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٥، الهامش).

[٨١]) دراهم نقرة: أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة، وثلثها من نحاس، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح، وقراضات مكسرة، والعبرة فى وزنها بالدرهم، وهو معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً، وقدر بستة عشر حب الخروب فتكون كل خروبتين ثمن درهم، وهى أربع حبات من حب البر المعتدل(القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص٤٤٣، أنور محمود زناتى: معجم مصطلحات التاريخ، ص١٥٦، ١٥٧، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٧٤).

[٨٢]) المقريزى: الخطط، جـ٣، ص٢٣٨، جمال الدين سرور: دولة بنى قلاوون، ص٢٩٩.

[٨٣]) المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩١، ٥٩٢.

٨٤) الصفدى: أعيان العصر، جـ٤، ص١٤١، الوافى بالوفيات، جـ٢٤، ص٢٠٩، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى، جـ٩، ص١١٠، النجوم، جـ١٠، ص٤٧، شريفة ردة المالكى: الأمراء المماليك فى القاهرة خلال عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤ه/١٢٥٠-١٣٨٢م) رسالة ماجستير فى التاريخ الإسلامى، السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٦م.

[٨٥]) كلفتاه: غطاء للرأس يلبس وحده أو بعمامة، وتجمع الكلمة على كلفتات أو كلافات، وتسمى فى عصرنا (الكلاه)، وهى ما يلبسه الدراويش المولوية برؤوسهم (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٣٠، ١٣١).

[٨٦]) الزركش: طرز الثوب من حواشيه بخيوط من ذهب، فزركش الثوب أى زخرفه، وقد تكون

لجميع الثوب (القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٥، ص٨٣، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٨٦، محمد قنديل: مصطلحات صبح الأعشى، ص١٦١).

[٨٧] أطلس: قماش أملس مصنوع من الحرير المنسوج ، وهو لفظ فارسى ليس بعربى(رجب عبد الجواد: المعجم العربى لأسماء الملابس فى ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم محمود فهمى حجازى، وراجع المادة المغربية عبد الهادى التازى، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢م، ص٣٦، عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك، جـ٢، ص٦٧، ٦٨، محمد عبد الله سالم: المعجم العسكرى، ص٢٨، Labib:(S.y)Geld und Kredit Studien zur Wirtschafts Geschichte Aegyptens im Mittelalter JESHo,II,1959,2,p.53.

[٨٨] المقريزى: الخطط، جـ٣، ص٢٣٦، ٢٣٨، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩١، ٥٩٢، ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ٣، ص٢٥٨، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٤.

[٨٩] مسرج من السرج: جمع سروج، وهو المقعد الخاص بالفارس على الفرس، وتختلف السروج فى أشكالها، وزخارفها، وبساطتها، وقوالبها، وللسرج توابع كالركاب الذى يضع الفارس قدمه فيه، واللبد التى توضع على ظهر الفرس تحت السرج، والمرشحة التى توضع تحت اللبد كى تمتص عرق الفرس(الحموى: النفحات المسكية فى صناعة الفروسية، تحقيق عبد الستار القرغولى، بغداد، مطبعة التفيض، ١٩٥٠م، ص٢٧، ٢٨، محمد عبد الله سالم: المعجم العسكرى، ص١٥٩).

[٩٠] الخطط، جـ٣، ص٢٣٦.

[٩١] خركاه: جمع خركاوات: لفظ فارسى بم.عنى الخيمة الكبيرة، وهى كالبيت تصنع من الخشب على هيئة مخصوصة تغشى بالجوخ ونحوه، وتحمل فى .السفر للمبيت ولتقى المعسكر من البرد (القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٢، ص١٣١، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص٦٧).

[٩٢] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩١، ٥.٩٢، ٥٩٣، ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٦.

[٩٣] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٩٣، ابن. تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٤٧.

[٩٤] باب زويلة:زويلة طائفة من البربر قدموا مع الخليفة المعز لدين الله الفاطمى فأختطوا داخل القاهرة بهذا المكان، وهو بحرى القصور إلى الغرب،فعرفت هذه الحارة بأسم حارة زويلة،أما باب زويلة فبناه أمير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر بالله ،وهو لا يزال موجود إلى اليوم،وهو أحد أبواب القاهرة (ابن دقماق:الانتصار لواسطة عقد الأمصار،جـ٤،ص٣٧،المقريزى:الخطط،جـ٢،ص٢٦٨،ابن أجا:العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك فى رحلة الأمير يشبك بن مهدى الدوادار،تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق،النصر دار الفكر العربى للطباعة والنشر، ١٩٨٦م،ص٥٨)

[٩٥] المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٣٣، .٦٣٤.

[٩٦] الصفدى: أعيان العصر، جـ، ص٦٥٤، ا.لمقريزى: المقفى، جـ٢، ص٣٤٦، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٨، النجوم، جـ١٠، ص١٠١..

[٩٧] باب النصر:يذكر المقريزى فى خططه موضع باب النصر على انه دون موضعه فى عهده،حيث أدرك المقريزى قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربى بحيث تكون الرحبة التى فيما بين المدرسة القاصدية وبين بابى جامع الحاكم القبلين خارج القاهرة،فلما كانت أيام المستنصر نقل باب النصر من حيث موضعه على يد الوزير أمير الجيوش بدر الجمالى إلى حيث موضعه فى عهد المقريزى،فصار قريباً من مصلى العيد

(المقريزى:الخطط،جـ٢،ص١٠٠،مزيد من التفاصيل،أنظر المقريزى:السلوك جـ٤،ق١،ص٥٠٦،ابن تغرى بردى:النجوم الزاهرة،جـ١٤،ص٨٨، ٨٩.

[٩٨]) باب الوزير:هو أحد ابواب القاهرة الخارجة فى سورها الشرقى الذى انشأه صلاح الدين فى المسافة الواقعة بين الباب المحروق وبين قلعة الجبل(ابن تغرى بردى:النجوم،جـ١٠،ص١٨٠،الهامش)

[٩٩]) المقريزى: مسودة كتاب الخطط، ص٣٢، ٣٨، ٤٣،٤٧،٤٩،٥٨،

[١٠٠]) ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٨، النجوم، جـ١٠، ص١٠١.

[١٠١]) أنور محمود زناتى: معجم مصطلحات التاريخ، ص١٤٤، محمد أحمد دهمان: معجم التاريخية، ص٧٠.

[١٠٢]) المقريزى: الخطط، جـ٣، ص١٤١.

[١٠٣]) القريزى: الخطط، جـ٣، ص١٤١، الهامش.

[١٠٤]) البسطين: عند ذكر المقريزى لسوق الشوائين الذى عرف بالسراجين ذكر انه أول سوق وضع بالقاهرة، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الحلاويين، كما ذكر قائلا" وانتقل سوق السراجين فى زماننا إلى خارج باب زويلة بحضرة الدرب الأحمر، وعرف بالبسطين"(المقريزى: الخطط، جـ٣، ص٣٣١).

[١٠٥]) ابن إياس: بدائع، جـ١، ص ٤٦٣ .

[١٠٦]) حمام الملك السعيد: كان يقع خلف مدرسة السلطان حسن (ابن تغرى بردى: النجوم، جـ٩، ص١٢٠، هامش).

[١٠٧]) المقريزى: الخطط ، جـ ٣ ، ص ٢٣٣ ، ٢٣٤، جـ٤، ص٢٧٠.

[١٠٨]) الصفدى: أعيان العصر، جـ، ص٦٥٣، المقريزى: السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦١٩، المقفى، جـ٢، ص٣٤٦، ابن حجر: الدرر، جـ١، ص٤٢٧، ابن تغرى بردى: المنهل، جـ٣، ص١٦٧، النجوم، جـ١٠، ص٩٩.

[١٠٩]) ابن حجر: الدرر، جـ١، ص٤٢٧.

[١١٠]) تقى الدين السبكى الشافعى: اماما عالماً بالفقه والأصلين والحديث والتفسير الأدب والنحو، توفى ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ه/١٣٥٥م(ابن تغرى بردى: النجوم، جـ١٠، ص٣١٨-٣١٩).

[١١١]) ابن حجر: الدرر، جـ١، ص٤٢٧.

[١١٢]) الصفدى: أعيان العصر، جـ، ص٦٥٣، المقريزى: المقفى، جـ٢، ص٣٤٦، ابن حجر: الدرر، جـ١، ص٤٢٧.

[١١٣]) المقريزى: المقفى، جـ٢، ص٣٤٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المطبوعة:

ابن الأثير:

١- الكامل فى التاريخ، جـ١١، بيروت(دار صادر ، ١٩٧٩-١٩٨٢م).

ابن إياس: (محمد بن أحمد الحنفى) ت ٩٣٠هـ/١٢٣٢م:

٢- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة (الهيئة المصــرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٨م).

ابن أيبك الدوادارى:(أبو بكر بن الدوادارى) ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م:

٣- الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر، وهو الجز التاسع من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، جـ٩، تحقيق هانس روبرت، القاهرة ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٦٠م).

ابن أيبك الصفدى:(صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى)ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م:

٤- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق على أبو زيد، ومحمد موعد، ومحمود سالم محمد، ونبيل ابو عثمة، وقدم له مازن عبد القادر المبارك، دمشق(دار الفكر ،١٩٩٨م).

٥- الوافى بالوفيات، طالعه يحيى بن حجى الشافعى ابن أيبك الصفدى أحمد بن مسعود، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، لبنان(دار إحياء التراث العربى ،٢٠٠٠م).

البكلمشى: (طيبق الأشرفى) ت تقريباً بين٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٧م:

٦- غنية الرامى وغاية المرامى فى علم الرمى عن القوس، تحقيق عبد القادر الظاهرى، عمان (دار عمار ،١٩٩٨م).

ابن تغرى بردى: (جمال الدين أبى المحاسن يوسف) ت ٨٧٤هـ /١٤٦٩م:

٧- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، جـ (١:٢) تحقيق محمد محمد أمين، وتقديم سعيد عبد الفتاح عاشور(الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٤م)
جـ (٣،٥) تحقيق نبيل محمد عبد العزيز(الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٨م) ،جـ(٦،٤، ٧) تحقيق محمد محمد أمين(الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٣م) ،جـ(٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة (دار الكتب والوثائق القومية ،٢٠٠٦).

٨- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، جـ(١٢:١) تحقيق إبراهيم على طرخان (طبعة مصورة عن دار الكتب، بدون تاريخ).
٩- الدليل الشافى على المنهل الصافى، تحقيق محمد شلتوت،(القاهرة، مكتبة الخانجى ، بدون تاريخ).

التلمسانى: (شهاب الدين أحمد بن يحى المغربى) ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م:

١٠- أنموذج القتال فى نقل العوال، تحقيق زهير أحمد القيسى، بغداد، (دار الرشيد للنشر ،١٩٨٠م).

ابن حجر العسقلانى: (شهاب الدين أحمد) ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م :

١١- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، أربع أجزاء (دار احياء التراث العربى، بدون تاريخ) .

الحموى: (أحمد بن محمد) ت١١٤٢هـ/١٧٣٠م:

١٢- النفحات المسكية فى صناعة الفروسية، تحقيق عبد الستار القرغولى، بغداد(مطبعة التفيض ،١٩٥٠م).

الحنبلى:(مجير الدين الحنبلى العليمى) ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م:

١٣- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، يعطى هذا المجلد الفترة ما بين (٦٣٧-١٢٣٩م/٩٠٠ه-١٤٩٤م) جـ٢، إعداد وتحقيق ومراجعة محمود عودة الكعابنة، تحت إشراف محمود على عطا الله، مكتبة دنديس، الأردن(عمان، ١٩٩٩م).

ابن شاهين الظاهرى: (ابن خليل بن شاهين الظاهرى) ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م:

١٤- نيل الأمل فى ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، جـ١، ق١، جـ٢، ق٢ ، بيروت (المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢م).

ابن شاهين غرس الدين خليل: (ابن شاهين الظاهرى) ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م:

١٥- كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، باريس(المطبعة الجمهورية ،١٨٩٤م).

ابن طولون: (محمد بن على بن طولون الصالحى) ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م:

١٦- اعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، سوريا (دار الفكر، طـ٢ ،١٩٨٤م).

ابن العمرى: (شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى) ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م:

١٧- مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبورى، بيروت(دار الكتب العلمية ،١٩٧١م).

القلقشندى: (أبى العباس أحمد بن على) ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م:

١٨- صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء، أربعة عشر جزء ،القاهرة(دار الكتب الخديوية، ١٩١٩م).

المقريزى: (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م:

١٩- كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، سبعة أجزاء، لبنان(دار الغرب الإسلامى ،١٩٩١م).

٢٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق أيمن فؤاد السيد، أربع اجزاء، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى،٢٠٠٢م).

٢١- السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ(١،٢) ستة أقسام تحقيق محمد مصطفى زيادة،القاهرة،(دار الكتب والوثائق القومية ، طـ٣، ٢٠٠٩ م)، جـ (٣،٤) ستة أقسام تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة (دار الكتب والوثائق القومية، طـ٢،٢٠٠٩م).

ثانياً: المراجع العربية الحديثة:

أنور محمود زناتى:

٢٢- معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، الأردن(دار زهران للنشر والتوزيع ،٢٠١١م).

٢٣- المعجم الجامع فى المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، بيروت (دار العلم للملايين ،١٩٩١م).

رجب عبد الجواد إبراهيم:

٢٤- المعجم العربى لأسماء الملابس فى ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث،القاهرة (دار الأفاق العربية،٢٠٠٢م).

عبد الرحمن زكى (دكتور):

٢٥- السلاح فى الإسلام، القاهرة (دار المعارف بمصر، بدون تاريخ).

عبد المنعم ماجد (دكتور):

٢٦- نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر دراسة شاملة لنظم البلاط ورسومه ، جـ٢، القاهرة، (مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٧٩م).

عثمأن على محمد عطا(دكتور):

٢٧- مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك(٦٤٨-٩٢٣ه/١٢٥٠-١٥١٧م)، القاهرة،(الدار الثقافية للنشر،٢٠٠٨م).

قتيبة الشهابى:

٢٨- معجم ألقاب أرباب إلسلطان فى الدول الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين، وزارة الثقافة، سوريا(دمشق،١٩٩٥م).

لطفى أحمد نصار:

٢٩- وسائل الترفيه فى عصر سلاطين المماليك فى مصر، القاهرة(الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩م).

محمد أحمد دهمأن:

٣٠- معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكي،سوريا(دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠م).

٣١- المعجم الذهبى(فارسى-عربى)، بيروت(دار العلم للملايين،١٩٦٩م)

محمد جمال الدين سرور(دكتور):

٣٢- دولة بني قلاوون فى مصر"الحالة السياسية والإقتصادية فى عهدها بوجه خاص" مصر(دار الفكر العربى، بدون تاريخ).

محمد رمزى:

٣٣- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلسنة ١٩٤٥م، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م).

محمد عبد الله سالم العمايرة(دكتور):

٣٤- المعجم العسكرى المملوكى،الأردن(دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،٢٠١١م).

محمد قنديل البقلى:

٣٥- مصطلحات صبح الأعشى، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م).

مصطفى عبد الكريم الخطيب:

٣٦- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت (مؤسسة الرسالة ،١٩٩٦م

٣٧- الخيل ورياضتها فى عصر المماليك، القاهرة، (مكتبة الأنجلو مصرية ، ١٩٧٦م).

نظير حسأن سعداوى(دكتور):

٣٨- نظام البريد فى الدولة الإسلامية، الفجالة، القاهرة(دار مصر للطباعة، ١٩٥٣م).

ثالثاً: المراجع المعربة:

سيمنوفا:

٣٩- صلاح الدين والمماليك فى مصر، ترجمة حسن بيومى،القاهرة(المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٨م).

رابعاً: دوريات علمية(بحوث ودراسات):

عثمأن إسماعيل الط(دكتور):

٤٠- الأمير سنجر بن عبد الله الجاولى الشافعى، ومنجزاته العمرأنية فى فلسطين(٦٥٣-٧٤٥هـ/١٢٥٥-١٣٤٥م) دراسة تاريخية، مجلد ٢٣ ، فلسطين ، كلية الآداب، دائرة التاريخ، جامعة القدس، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الانسانية، عدد أول،(يناير ٢٠١٥م).

خامساً: الرسائل:

أحمد عبد السلام أحمد ناصف:

٤١- دور الصوفية فى صد الهجمة الصليبية على ديار الإسلام فى مصر والشام(٤٩٠-٧٩٨هـ/١٠٩٦-١٣٩٨م)رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة طنطا،(كلية الآداب ، ١٩٨٩م).

شريفة ردة المالكى:

٤٢- الأمراء المماليك فى القاهرة خلال عصر دولة المماليك البحرية(٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة ذفى التاريخ الإسلامى،السعودية، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ،٢٠٠٦م).